طاقاته لاعادة التسليح ، وبناء القوة العسكرية القادرة على فرض الشروط الاسرائيلية في معادلة التسوية ٠

البندول يتارجح في الشرق الاوسط :

لقد تبددت آمال الشتاء الماضي في التوصل الى نوع من التسوية السلمية العربية ـ الاسرائيلية ، وتكشف التقارير الصحفية الراهنة بوضوح عن مخاوف متزايدة من نشوب حرب اخرى ٠ وعلى اي حال ، فان عنصر عدم الاستقرار هذه المرة ربما يكون اسرائيل وليس العرب ٠ ذلك انه في حين يركز خبراء الولايات المتحدة انتباههم على نقاط ضعف القادة « المعتدلين » لدول المواجهة العربية ـ السادات ، والاسد ، وحسين ـ نجد السياسة الاسرائيلية تفرخ « مناحم بيغن » ٠ وقد كتب « زئيف شيف »، الذي يعد ابرز المحللين في شؤون الدفاع باسرائيل ، في صحيفة « هآرتس » « لقد توصلت الى استنتاج من خلال ملاحظة بعض التطورات المعينة ٠٠٠ قبل الانتخابات (الاسرائيلية) ان حربا اخرى مع العرب هي مسألة لا يمكن تجنبها في نهاية الامر ٠٠ ان « اسرائيل » يحكمها حزب ليكود ربما يكون من الاسهل عليها الاقتناع بضرورة شن حرب وقائية او على الاقل توجيه ضربة مسبقة ، حال اقدام الجانب الاخر على اتخاذ اية خطوات تهديدية عدائية ٠ اننا يجب ان نكون متأهبين للحرب طوال الوقت » ٠

وكانت النتيجة هي « اسرائيل » متورطة في الضم الدائم لجزء غير معلن عنه من الضفة الغربية ، وذات رغبة مشكوك فيها ، اذا وجدت اصلا ، في التوصل الى تسوية حول الجولان وسيناء ٠

ان حزب « بيغن » ، ليكود ، الذي انبثق من حزب حيروت ، كان ، حتى العام ١٩٦٥ على الاقل ، يطالب بأن تشمل اسرائيل الاردن كله ، استنادا الى الحدود التاريخية لاسرائيل ٠ وقد نص برنامج حزب ليكود في العام ١٩٧٧ على ان « حق الشعب اليهودي في ارض اسرائيل هو حق ابدي غير قابل للتبدل ، وهو ايضا يشكل جزءا مكملا لحقها في الامن والسلام ٠ ومن ثم فان يهودا والسامرة (اي الضفة الغربية بكاملها) لن تسلم مطلقا لادارة اجنبية ، ولن يكون هناك بين البحر والاردن سوى سيادة اسرائيلية » ٠

مخاطرة حرب اخرى

وقد اعطت هذه التغيرات في السياسة الاسرائيلية معنى جديدا ومختلفا لميزان القوى العربي ـ الاسرائيلي ٠ فان الولايات المتحدة قد لا تكون مستمرة في امداد « اسرائيل » التي ستقودها قوتها العسكرية الى « رغبة اسرائيلية » في التوصل الى حل وسط لاجل السلام ٠ وانما يمكن الان ان تجد الولايات المتحدة نفسها تساعد « اسرائيل » التي يمكن ان تستخدم قوتها العسكرية لتأمين سيطرة دائمة على اراض عربية بما يتناقض بصورة مباشرة مع السياسة الاميركية ، وتثبت نفسها في حرب باردة غير محدودة مع العرب ٠ وفي اسوأ الاحوال، ستجد الولايات المتحدة مقيدة بحليف سوف يستخدم قوته العسكرية في محاولة توجيه ضربة مسبقة لتصفية مشكلة منظمة التحرير ، او ليدمر القوى العسكرية العربية وهي لا تزال ضعيفة بعد ٠

وفي الواقع ، قام ، في الماضي ، عدد من مستشاري بيغن الرئيسيين بالبحث بصورة سرية في شأن استفزاز سوريا